



40 خطوة نحو كربلاء من اول محرم الى الأربعين

السيد بهاء الموسوي

#ياحسين_انت_الحياة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

خطوة (1)

[لا دوام للمحن]

كل محنة تعثريك تستطيع جعلها مؤقتة وإلى زوال،
وتستطيع جعلها هما لا يزول كالجبال:

١: يقينك

٢: اتزانك

٣: تخطيطك

٤: استشاراتك

٥: والنظر اليها من زوايا مختلفة متفاوتة

وهكذا كانت عائلة الحسين (عليهم السلام):

جعلت محنتها مهما كبرت مؤقتة فصغرت... فلنتعلم

خطوة (2)

[أنت تستحق الحسين..!!]

رأيت في الحياة من تسنح له الفرص الناجحة، تترص به، وتنتظره فقط أن يتقدم لها، يقتنص ويغتنم لها، لكن من لا يرى نفسه أنه يستحقها تجده يُحجم طاقته، ويستصغر قيمته، فتفوت الفرص عليه.

وهكذا رأيت في كربلاء

فإن هناك الكثير كانوا يرون الحسين (عليه السلام) فرصتهم لكن قليل من رأوا إنه يستحقونه، ويليقون بنصرتة [فليس الجميع في كربلاء حرا].

لذا يا عزيزي/ يا محترمة: قبل أن تفتح لك فرصاً ناجحة في الحياة تأكد أن ترى نفسك أنك تستحقها، أنك تُقدّر نفسك، تخترم قيمتك، فالإنسان حيث يضع نفسه! فلنتفطن

خطوة (3)

[أيها الاحرار]

تعثّر الحر عثرة كبيرة، وساير يزيد مسافة كبيرة، تخيلوا! لو كان واحد منّا فعل ذلك، هل يستسلم لعثرته؟ ام ينهض لتغيير مسيرته؟

المشكلة ليست في التعثّر كلنا نتعثّر، المشكلة في سرعة الاستسلام، والخضوع للعثرة وكأنها النهاية.

كن حراً، وحاول أكثر من مرة، جرّب طرقاً مختلفة، جاهد حتى تصل للنجاح.

الحر الهمنا: قد تكون ليلا في عنق الفشل، و تكون صباحا في عمق النجاح، بسم الله توكلوا

خطوة (4)

[كربلاء المهمة تعلمنا]

كيف تحول الخذلان الى انطلاق؟ كيف تحول الاغتراب الى انعتاق؟ كيف تحول الالم الى قمة عمل؟ أن تنهار جزء من حياتك هذا لا يعني أن كل شيء انهار!

القوي هو من يضع الأمور في حجمها الحقيقي، قد لا توفق في مسار ما لكن هذا لا يعني أن تتوقف في كل المسارات، لا تفكر بطريقة إما كل شيء يتم بشكل جيد أو لا شيء جيد.

في كربلاء عطش وجوع وقتل، ولكن فيها نصر وثبات وظفر، وخذها تذكرة: مشاكلنا هي أجزاء؛ فتعامل مع كل جزء على حدة. بسم الله تفتن

خطوة (5)

[انت فقط لا تنسحب : وسياتي النصر]

اعظم خطوة تقوم بها عند البلاء، عند الاهتزازات، عند الصعوبات، عند الخذلان، عند الغربة [هي أن لا تخطو خطوة للوراء] بمعنى (أن لا تنسحب)، احيانا يبتليك الله تعالى ويريد منك فقط أن لا تنسحب فقط...وفقط...وفقط (لا تنسحب، استمر واصبر).

فكل ما تعاني منه سيكون طي الذكريات، وسيسجل في تأريخك نصرا ونجاحات.

هكذا علمتنا كربلاء

رجال ونساء واطفال، وجهت عليهم اشد الضغوطات، والصعوبات والبلاءات، ثم ماذا؟ ثم انتصروا؟ لماذا انتصروا؟ لأنهم لم ينسحبوا، لا تنسحبوا من معركة الاستقرار الزوجي، لا تنسحبوا من معركة الاستقرار الروحي، لا تنسحبوا من معركة الاستمرار مع الله، ستواجهون الشدائد لتخرج منكم استمراركم.

خطوة (6)

[رسالة القافلة]

حدثت كربلاء ولا بد أن لا نتوقف بألمها بل ننطلق بها، ايها العزيز/ايتها المحترمة: أن مما يعيق تقدّمنا عند حلول المشكلات معنا، هو الحديث السلبي مع النفس ويطلق عليه علمياً (الاجترار).

وهنا نركّز على عنصرين دون أن نشعر:

1: الاستغراق بالأسباب: لماذا "حدث" - لماذا "أنا بالذات، لماذا بهذه الطريقة، لماذا الآن!، لماذا انا لا استحق الرحمة؟! وهذا ما يجعله اسيرا للألم بعيدا عن الأمل.

2: الهلع والقلق من العواقب: أنا انتهيت! لن افلح بعدها، سيتركني الاقرباء...

فن اعظم طاقاتنا تُهدر بهذين الامرين، ويمضي وقت طويل دون عمل وتقدم، فيما يُفترض أن نحدّث انفسنا به ب(كيف أصل إلى حلّ؟)، ب(كيف استثمر ما مر بي؟).

هكذا كان اهل كربلاء

لم يكونوا سلبيين ولا انهزاميين، لم يستغرقوا بالمصيبة دون استثمارها، ولم يجلدوا ذواتهم بل اعتزوا بذواتهم، فهذا درس عميق من كربلاء ينفذ في مؤسساتنا، وفي بيوتاتنا، وذواتنا. بسم الله توكلوا

خطوة (7)

[الحل في كربلاء]

يحصرونك، قد يخذلونك، قد لا تعطيك الحياة ما تريده،
قد يكون ما بين يديك شيء قليل، وقد تفقد ما يملكه
الآخرون، ما الحل؟! انهض.

1: واستثمر ما (تجيده).

2: واستغل ما متاح لك و(تجده).

3: واعمل بما تؤمن به و(تعتقه).

هذه الثلاث تحت سيطرتك، وبين يديك، ولن يسلبها احد
منك اطلاقا، اصنع من القليل نجاحا، ومن الخذلان فلاحا،
ومن التراب والخراب والاغتراب مجدا، ثم اترك ما لا سيطرة
لك عليه، ولا تخذلن نفسك بمن خذلك، ولا تقتلن قدراتك
بما لا تملك، وخاطب نفسك بما أنت أهل له، وتليق به،
وخلقت لأجله.

أليست هكذا كانت كربلاء؟!

وهكذا كان سيد الشهداء (عليه السلام) ، لم يستسلم لقلعة
العدد، ولم ينهزم بقلعة المدد، لماذا؟ لأنه ما لديه من الايمان
شيء كثير، وما عنده من الارادة امر وفير، وأنت هكذا، وكن
هكذا، تطمئن في حياتك.

خطوة (8)

[البشرية هي الحل]

من الطبيعي أن يحصل للإنسان تراجع في أداءه في بعض الأحيان يشتهه، يتعب، يخطئ القصة ليست هنا بل... بل القصة كيف تنظر إلى هذا التراجع؟

1: فإذا مررت بها وقبلت وجودها

2: ولكن قبلت أن فرصة زالت

3: ثم نهضت من جديد.

فقد بدأت مرحلة جديدة حميدة:

1: أما إذا جلدت نفسك

2: ورفضت تراجعك وتكبرت على خطأك

3: ثم وركزت على نفسك

صمتها بالسوء، واهملت الفعل؛ فإن هذا التراجع يزداد

استمراراً، وينتج اصراراً، ولا يجلب لك نوراً.

وهكذا قصة الحر في كربلاء:

تقبل ضعفه، واقبل بقوته، سّلم بأنه أذنب...لأنه بشر، ولم يستسلم للذنب لأنه بشر، لم يجلد ذاته، وينسى توبته ورحمة ربه.

ايها العزيز: أعطِ لنفسك البشرية مساحتها لتضعف بسلام مؤقتاً، ولتتقبل النهوض بسلام مؤبداً. بسم الله تفتن

خطوة (9)

[الله عادل]

لا يبتليكَ... بما لا تستطيع، لا يختبركَ... بما لا تقدر عليه،
درب السبايا المتعب يقول لنا. ثق، ثم تأكد، ثم تيقن أن كل
وضع جديد تواجهه مهما كان صعبا (أنت أهلٌ له) و (أنت
كفاء له) و (أنت تستطيع للتعامل معه) أقدم بلا تردد، بلا
توجس بلا تخوف.

في كربلاء

كان الجميع يراه اختبار فوق الطاقة، وكان اهل الحب
يرونه اختبار للطاعة، ودون الطاقة، فلم ينسحبوا من
الميدان.

وهنا...وهنا...وهنا تتجلى عظمة دعاء {رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ}، انهض...انجز.

خطوة (10)

[الخوف...ثم ماذا؟]

يغمرك الخوف؛ فينغص عليك حياتك، وتراه مسيطراً على جميع لحظاتك، هل تسمع مني هذه الكلمات لتعود الصحة الى يومياتك :

1: كم مرة توقعت شيئاً مخيفاً سيحصل، وسيطر عليك الهلع...وتراه قد وقع أنه لم يحصل هذا الشيء ؟

2: كم مرة خفت من شيء فابتعدت عنه سنينا بخوف وهروب، ثم اقتربت مما كنت تخاف منه، واكتشفت أنه بسيط ؟

3: كم مرة ادركت أنه مهما فعلت، وخططت، وعشت بالرعب، فإنه لا يمكنك منع شيء خارج سيطرتك أن يحدث؟

الان تأمل معي هذه رسالة من الله لك ولي ولنا جميعا استثمروا يومكم، واستفيدوا من حياتكم، ودعوا ما يمكن أن يحدث (أن يحدث) فإنه لن يحدث الا ما كتبه الله لكم.

هذه هي كربلاء

وهذه هي السبايا لا هروب، لا استسلام، ولا اخفاء للرؤوس
خلف المخاوف بل مراجعة للمخاوف، واستثمار للخطوات
واللحظات، ثم ماذا؟ ثم خلود ومجد ونصر ابدى؛
فلنتعلم... فلنتعلم... فلنتعلم .

خطوة (11)

[اهم حقيقة عن نفسك]

انت محدود...انت محدود...انت محدود، نعم: انت محدود.
لست تسيطر على كل شيء، لست مطلعاً على كل شيء،
لست ناجحاً في كل شيء، نعم! ولست ضامناً لنتائج كل
شيء.

تقبّل أن هناك جوانب في هذه الحياة تحدث رغماً عنك:

• زواج غير مثالي

• معيشة غير مثالية

• حوادث ووقائع غير جيدة

• امراض وحزن وغياب وفقد...

انت لست مسؤولاً عنها [مهما كنت ذكياً وبارعاً وقويًا، فلا
يمكنك السباحة دائماً ضد التيار]، ولكن، ولكن ذلك لا
يعني أبداً أنك ضعيف بلا قوة، فقير بلا حيلة، مهزوم بلا
محاولة، بل هذه هي الحياة أنت تحاول فتنجح أحياناً

وتفشل أحياناً أخرى، وتستثمر ما يمر بك من تعب، فتنجح
به وتستعد به لمرحلة قادمة، تتطلع بها لنتائج أفضل.

أليست هذه كربلاء؟

أ واليس هذا شعار اهلها فيها: لسنا مسؤولين عن قلة
الانصار، ولسنا معنيين بقسوة الاشرار، ولكن نحن معنيين
بأن لا نستسلم ولا نعلن الانكسار، ونستفيد من محنتنا
ونكثر الاستثمار من يظن ان في الذبح نصراً للمذبوحين،
وفي السبي ظفراً للمسبيين؛ فلنتعلم.

خطوة (12)

[لا تحدد قدرة الله]

لا تحدد... لا تحدد... لا تحدد، ما بك ايها المحني رأسك ارفع رأسك، وأكمل جولات الحياة؟! انتهى كل شيء...! لا، لا يوجد شيء اسمه "انتهى كل شيء"، ومن يتحدث هكذا ليس واقعك بل استسلامك، وعقلك التشاؤمي، وتلك العين الرمداء التي ترى الحياة كما هي رمداء.

هل تستطيع أن تعد لي، كم مرة وقعت في ضيق شديد، ثم يئست، ثم منه خجلت؟ كم مرة رفعت الراية البيضاء مستسلما، ثم وجدت الله معك مسندا؟ كم مرة رأيت آخرين قالوا نفس الكلمة واستمرت حياتهم وخرجوا مما كانوا فيه؟ بل كم مرة قرأت كربلاء دهشت مما كان فيها من صبر وصمود؛ ربما مشكلتك صعبة إلا أن الحياة أوسع بكثير مما تظن، والله تعالى لا تحد قدرته شدة ومعسرة.

وهذه هي كربلاء

آمن يزيد بجنده، وآمن الحسين (عليه السلام) بربه، فانتصر
الحسين (عليه السلام) وربّه، وهُزم يزيد وقومه، ابتداءً كل شيء
ولم ينتهي كل شيء.

خطوة (13)

[الواقع لا يغلب الكربلائي]

استمع كثيرا للشباب هناك من يقول لولا الظروف لكنتُ
شخصاً آخر، وافضل وانجح، وآخر يقول لولا الواقع
السيء حولي؛ لكنتُ الان شخصية جيدة مرتبة! حسنا،
ماذا لو كانت ظروفك مواتية، كيف ستكون شخصيتك
وتصرفاتك؟!

وماذا لو كان واقعك أفضل واقع بالنسبة لشخص ما،
كيف ستكون شخصيتك وخطواتك؟

الان...الان...الان تخيل تلك الشخصية جيدا، حددها، ركز
عليها، قلّد جزءاً من تصرفاتها الجيدة في أجزاء من
حياتك...]

أليست هذه هي كربلاء؟

فكل من كانوا في كربلاء كانت ظروفهم غير مواتية، وواقعهم
ليس كما تريده أنت، ولكنهم، صنعوا مجدهم، وكتبوا
تاريخهم، وانجزوا اهدافهم، لماذا؟

لأنهم لم يسمحوا للواقع برسم حياتهم، ولا يعطوه فرصة
يتحكم بهم [كن كربلائيا، ولن يثنيك عن اهدافك غير الله]
بسم الله توكل.

خطوة (14)

[الاصرار قبل الانكسار...]

تربينا كربلاء على أن نبحت عن منابع النور، من وسط الظلام، تعلمنا كربلاء على أن نبحت عن الحلول من وسط الركام. تعلمنا كربلاء على الاصرار قبل الشكوى والانكسار. لذا على الاباء التعلم من كربلاء، وتربية الأبناء على "الإصرار على الحل" بدلاً من الشكوى والتذمر، فهذا المستوى التربوي، يُعد من أفضل طرق تأسيس المناعة النفسية؛ لينتبه الآباء الذين يهرعون ويركضون، ويسرعون لحل مشكلات أبنائهم.

نعم... نعم سيرتاح الابناء معهم الآن، لكن... لكن سيعانون معهم كثيراً لاحقاً...! الامانة في التربية تتطلب بعضاً من القسوة من الاباء، والتحمل؛ لترف الابناء.

هكذا رسالة كربلاء

اصنعوا الارادة والعزيمة من المحنة الشديدة.

خطوة (15)

[لا تقليل ولا تطويل]

- ينهزم قبل المعركة.

- يستسلم قبل المواجهة.

- يرسب وينسحب قبل الامتحان.

من هذا ؟ هذا هو الذي يقلل من شأن نفسه، فيراها بعين صغيرة لا قدرة ولا قوة لها، فيعجز أن ينهض. انتبه! إن من اخطر أنواع التقليل من شأن النفس :

1: التقليل من شأن قدرتك على التعامل مع التحديات عند قدومها، فينسحب فجأة بلا مقدمات "زواج، تجارة، دراسة، صداقة، مواجهة، مسؤولية".

2: الانسحاب حتى قبل أن يجد الفرصة ليكتشف نفسه أنه يستطيع، ويقدر.

والنتيجة: يظل سنيماً في الظل والغيوبية، يظن أنه ليس بجدير وهو جدير، وهو جدير، وهو جدير.

أليست هذه مشكلة بعض من لم يلتحقوا بكربلاء؟

كانوا يرون إنهم غير جديرين؛ فأهزموا نفسياً قبل كربلاء،
وخذلوا انفسهم قبل سيد الشهداء (عليه السلام) ، بينما النساء
والاطفال اثبتن أنهن قادرات على انجاز ما عجز عنه الكبار
والرجال، لماذا؟ لأنهن اعظمن انفسهم، فانتصرن. بسم الله
تفطنوا

خطوة (16)

[تتقلب الاحوال ولا ينقلب القلب]

الحياة لن تخلو من قسوة من صدمة من كبوة، وكذلك
الحياة لن تخلو من فرحة من بسمة من نشوة، كما تعلمنا
من التجارب لا القسوة تدوم، ولا لحظات الحلوة ثابتة، لذا
خذ اللحظتين واجمع القلب واغمض العين، ثم ضع كل
ذلك في بستان الرضا واليقين.

امراضنا وصحتنا واوجاعنا وراحتنا، وهمومنا وافراحنا كل
ذلك يجتمع في الرضا والتسليم بقسمة الله لنا في هذه
الحياة، لا يكن همي اكبر من بليتي، ولا حزني ادوم من
فقدني فهذه قسوتي على نفسي. وخذها تذكرة: وليكن رضا
قلبك هو الثابت، مهما تغيرت الأحوال.

أليست هذه كربلاء؟

رضوا بالله وهم سوية مجتمعين، ورضوا عن الله وهم
متفرقين موزعين. فلنتعلم

خطوة (17)

[سيطر على ما يسطروه]

لن تستطيع تحسين كل الناس تجاهك، لن تنجح بتعديل كل عبارات الآخرين، لن تفلح بجعل كل التجريح مريح، ولكن، ولكن الآخرون قد يؤذون مشاعرك، فهذا خارج سيطرتك؛ فأطباع الناس مختلفة، واذواقهم متفاوتة، إلا أن ما هو تحت سيطرتك مساحة كبيرة، وكبيرة جدا:

1: مساحة النظرة التي تحملها انت تجاه ذاتك.

2: مساحة الأفكار التي ستحملها عن نفسك.

3: مساحة التضميد لقلبك بعد حادثة الإيذاء

4: مساحة العبارات التي ترددها بلا وعي بمجرد ان تواجه

الإيذاء، مثل :

-انا ضعيف امامهم.

-أنا انتهيت بسببهم.

-أنا غبي ولا اقدر عليهم.

-معهم حق بكل ما قالوه.

-استحق ما جرى لي.

-هذه عقوبات الهية بيد البشر.

هذه العبارات هي نتيجة منطق الاستسلام امام سوءهم،

ولكن هناك منطق آخر مختلف:

_تلك تربيته هو.

_لا يخلو الناجح من حاسدين.

_انا لا انهزم بحقدهم وكرههم.

_كلماتهم رأيهم وليس حقيقتي.

_للأسف زاوية نظره ضيقة.

_سأبحث عن طرق لتغيير نظرتهم.

_الله سيكون معي ويعوضني.

في طريق السبي العائلة سمعت انواع الشتم، والاستهزاء

والاستخفاف، ولكنها لم تنظر لنفسها بنظرة سلبية قاتمة

بل نهضت واستمرت وغيرت وانتصرت؛ فلنتعلم منهم: كيف

نسيطر على ما يسطره الناس ولا نهزم به.

خطوة (18)

[اسهل القرارات هي اتعسها !!]

سترهق، ستتوقف، ستغلق ابواب بوجهك، سيخذلك
ويتركك بعض احبتك، هنا ستشعر أنه أصابتك الضغوط
والحيرى في (مهمة عمل)، في (مرحلة دراسة)، في (التحديات،
والمطالب)، وشعرت بالاختناق، احذر، ثم احذر، ثم كذلك
احذر أن تتجه إلى أسهل القرارات (الانسحاب)، واقرب
الحلول (الاستسلام).

تنسحب، وتستسلم، نعم! قد ترتاح الآن! لكنك ستشعر
بالأسى على نفسك، والندم من قرارك، خذ اصعب الحلول
والقرارات:

-تريث.

-وقدم ما لديك.

-واستخرج ما في جعبتك..

لا تشترط أن يبقى مستواك نفسه، ولا تخسر بعض تقدمك، ولكن افضل من الانسحاب والاستسلام، قدّم ولو بنسبة أقل لم تعتده من قبل لكن أبداً ابدا لا تنسحب.

أليست هذه كربلاء السبايا؟

مخدولون، سبايا، غريبون لكنهم لم ينسحبوا من مهمتهم قدموا اقصى ما لديهم [لقد تعبوا وتألّموا، ولكن واه... اه لو كان القرار أن ينسحبوا، كم سيكون ندمهم والمهم أكبر وأكبر]؟ فلنتعلم.

خطوة (19)

[يجب أن لا...!]

• يجب " ألا أكون خائفاً.

• يجب " ألا أبكي.

• يجب " ألا أحزن.

• يجب " ألا أرتبك.

• يجب ان لا اتعثر.

• يجب ان لا اتأخر.

كم قتلتنا، واربكتنا، وعثرتنا، وأخرتنا، وخوفتنا بكلمة
(يجب ان لا)، انت لست خارقاً، ولست معصوماً، ولست
مُبرمجاً بل كن على طبيعتك يا إنسان/ إنسانة.

لا بأس أن تخاف أو تبكي أو تحزن أو ترتبك، أن تتعثر، أن
تتأخر، ولكن... ولكن لا تتوقف لا تستسلم، لا تنهزم.

يا عزيزي/ يا محترمة

لا تمنع نفسك أن تكون إنساناً، إنسانا خلقك الله لتكون
انسانا، يسقط وينهض من جديد، يتأخر ويتقدم للمسير،

يبكي ويأخذ العبرة، يخاف ويبدد خوفه، وهذا لا يعني
توقفك عن التقدم، ولا يعني أنك ضعيف عن الإقدام.

أليست هذه قصة السبي!

تألموا، وبكوا، وتوجعوا، ولكنهم لم يتوقفوا بل اكملوا المسير
لتحرير العقول، الخلاصة: كن طبيعيا لتكن كربلائيا. بسم
الله توكل.

خطوة (20)

[الفرق هنا]

لا مشكلة في أن تملك أفكاراً سلبية فكلنا توجد في تفكيرنا هامش سلبي تجاه الاحداث والمحيط، ولكن، ولكن الفرق والمشكلة في الاستجابة السلبية، الاعتياد السلبي، الممارسة السلبية، الأفعال السلبية.

فيا عزيزي / محترمة:

1: عندما تشاهد شخصاً متجهماً سلبياً لا تحكموا عليه بسلبية، ولا تتعاملوا معه بسلبية.

2: لا تعتقدوا أن استقباله سيكون مزعجاً، وسلبياً لكم.

3: بيدك أن تبسّم بوجهه وتسلّم عليه، وبيدك أن تبتعد عنه.

السلبية امر نحن من نصنعه، ونحن من نضخمه، ونحن من نجعله علينا مسيطراً.

أليست كربلاء بنظر الجميع موقعة سلبية!

والسبي والمسير والقيود سلبية، ولكن الكربلائيين تعاملوا معها بإيجابية، فأعطونا نتيجة مختلفة عالمية غيرت وطورت نظرة الانسان لنفسه. فلنتعلم. بسم الله تفتنوا.

خطوة (21)

[فقط دعها...ولا تدع حياتك]

هل تتعبنا الحياة ام نحن من يتعب نفسه بالحياة؟ المعاني المفقودة، التساؤلات المؤلمة، المواقف الخائنة، السلوكيات غير المتوقعة، الردود الصادمة والكاسرة، الخذلان، النكران، الهجران لا يمكنك الإحاطة بها كلها، لا يمكنك حل كل ذلك، ولا تفسيره كله.

تيقن أن بعض ما تتعرض له تحتاج أن تدعه وشأنه، نعم... نعم تدعه لتعيش بسلام نفسي، عجباً! لا تعذيبك لنفسك سيحل تلك المشكلات ولا أنت استمتعت بعمرك في الحياة كربلاء وما بعدها...

كيف استطاع أهلها جعلها محطة بدايات لا محطة تساؤلات وتوقفات؟ كيف حول العيال السبي الى درس يحكمونه ولا يحكمهم، لأنهم طبقوا قاعدة: [فقط دعها...ولا تدع اهدافك وحياتك]. بسم الله توكل

خطوة (22)

[المشتتات تجعلك شتات]

هناك الكثير من المشتتات حولك، اخبار بلا فائدة، هم بلا نتيجة، علاقة بلا ثمرة، تواصل بلا زيادة؛ حاول أن تنفق وقتك على ما يجعلك سعيداً، متجدداً، من سعي أو عمل أو همّة أو رغبة قدر الإمكان.

اجعلها قاعدة: [اجعل ما تنفقه من وقت في رصيدك قبل أن يكون في رصيد غيرك، التفت لما هو جدير أن تلتفت إليه، ان تهتم به، ان تتعب من اجله]، ثم تيقن ان الكثير يريد تدخلك ووجودك لكن القليل منهم من يريد مصلحتك، وتميزك، لذا انهض بنفسك.

أليست هذه كربلاء؟

الجميع اراد الحسين(عليه السلام) لنفسه الا صحبه ارادوا انفسهم للحسين(عليه السلام)، ثم ماذا؟ ثم سار بطريقه ولم يتوقف عندهم، ولم يتعرقل بهم.

خطوة (23)

[بين (قوسين) خاطئين]

الحياة ليست مفروشة بالورد، وايضا ليست مفروشة بالشوك. الحياة ككل شيء خليط بين الورد والشوك. الحياة هي ايضا ليست مكاناً للمتذمرين، وايضا هي ليست ميدانا للمثاليين.

الحياة يا عزيزي: تحتاج أن تتكلم قليلاً، وتعمل كثيراً، تتذمر قليلاً، وتتفاءل كثيراً، الحياة تحتاج أن تتعب وتعمل وتتألم وتتعلم، الحياة تقبل أن تكافح لتسعد.

أليست هذه كربلاء؟

ارادها يزيد مكانا للأشواك، وارادها المتخلفين ميدانا للمثاليات، فلا يزيد انتصر على كربلاء، ولا المثاليين التحقوا بكربلاء، ثم ماذا؟ ثم انتصر الامام الحسين(عليه

السلام) بأمله وبدمه؛ فلنتعلم:

خطوة (24)

[الهدوء مفتاح الهداية]

تأزيم بالتفكير، تشدد بالنظرة للمشكلة، سلبية مفرطة
باختيار الحلول، لماذا؟ هل هو انتقام من الذات ام مجارة
للظروف والمشكلات؟

تحتاج أن تهدأ، نعم! تهدأ في وسط المشكلة والأزمة، وهذا
هو الانسان القوي البصير. حياتك ليست صالة طوارئ!
حتى المشكلات مهما كبرت تحتاج لتروّي لأجل الحلّ، تحتاج
لهدوء نفسي لأجل الابداع، يقين بأن فوق كل محنة رب لا
ينسى.

لا تجعل كل مشكلة تهزّك فتنتفض، تزلزلك فترتبك، أين
هدوءك الذي غرسه الله بك؟ يا عزيز/ يا محترم: أعطِ
الأمر مقاديرها فكّر، تريّث، خطط، تدرج، ودع العقل
يمارس دوره بوعي.

أليست هذه كربلاء

ازمة كبيرة، ومحنة متجدرة، لكنهم لم يصخبوا لم يضطربوا
بل كانوا هادئين فخططوا وخطبوا وانجزوا. الكربلائيين
هادئين مهديين في وسط المحنة الكبيرة؛ فلنتعلم.

خطوة (25)

[كيف اتخلص ؟ اهم من لماذا حصل !]

تيقن أنت لست في درس رياضيات، ولست في حصة فيزياء،
ولا امام معادلة كيمياء، أنت في الحياة. إذا حصلت لك
مشكلة عوّد ذهنك على التفكير بالحلول:

_كيف استطيع أن أتجاوز المشكلة؟

_ماهي اهم خطوة اخطوها تجاهها ؟

_كيف استطيع تقليل خسائري منها ؟

هذه الاسئلة الثلاث اهم من كل سؤال آخر مهما كان لأننا
تعودنا عند حصول مشكلة على التفكير بالأسباب
والعواقب، متعبين، مهمومين، خائفين وجلين قلقين
مترددين، انهكنا انفسنا بالعواقب قبل حصولها:

- لماذا حصل لي ذلك !

- ماذا سيحصل لي لاحقاً !

إن التفكير بالأسباب والعواقب تفكير سلبي يؤخر عملية التفكير بالحلول.

أليست هذه كربلاء؟

لم يستغرق ابطالها بالتفكير السلبي بل ركزوا على كيفية الخروج منها مستفيدين منتصرين بلا اضرار بليغة. ما حصل من كربلاء من نتائج عظيمة سببه التفكير بالحلول لا بالأسباب، واساسه التطلع لنصر لالا للكسر؛ فلنتعلم.

خطوة (26)

[سترُفض... فلا ترفض...]

مهـما أحسنت، مهـما أصبـت وابدعت، مهـما حاولت وسعيت،
مهـما كنت نبيلاً جميلاً مهـما، ومهـما ستجد من يرفضك، ولا
يتقبلك، ليس لسوء فيه، ولا لخلل ونقص فيك، كلا! بل
لأن الحياة مبنية على ذلك لن تجد نفسك مقبولاً عند
الجميع مهـما عليت.

فلا تحرص كثيراً أن تتجنب ذلك أو أن يقلقك حصول
ذلك، ولا تتراجع عن اهدافك، ولا تتخلى عن مبادئك، فتلك
طبيعة الحياة كن راضياً لأنك بذلت لا لأنك قُبلت.

أليست هذه كربلاء

مالذي فعله سيد الشهداء (عليه السلام) حتى يُرفض، ومالذي
لم يفعله من خير حتى يُدفع، ثم ماذا؟ ثم خذلان ونكران
وعدوان! ثم هل نظر لنفسه خاسراً!! كلا! بل نظر لنفسه
فتحاً؛ فلنتعلم.

خطوة (27)

[لا مشكلة في ذلك...!]

• لن ادرس تخصصاً احبته لأن فلانا يكرهه.

• كثيرا ما تركت ما يناسبني لأنه لا يناسب غيري هذه علامة الانهزام النفسي امام سطوة الآراء الخارجية، ما يناسبك قد لا يناسب غيرك، ما تحبه قطعاً لا يحبه الجميع.

خذها نصيحة: لا تنتظر موافقة الجميع لتبدأ، لا تشترط زوال المعارضين لتعمل. أنت توكل ابدأ وستفتح لك الأبواب.

أليست هذه كربلاء؟

كم عارضوا سيد الشهداء (عليه السلام) ، وكم كرهوا نهضته في كربلاء، وكان لا يناسبهم الخروج معه، ثم ماذا؟ ثم بدأ فبدي للجميع كيف انتصر وتخلد؟ فلنتعلم.

خطوة (28)

[اصنع يقينك ولا تنتظره جاهزاً..]

ما به...؟ لن يخطو حتى يحصل على ضمانات، لن يتحرك حتى يرى كل مقدماته بعينه، لا يريد مجازفة، ولا يتحمل مخاطرة، إذن كيف ينجح ويتميز ويتفوق مثل هذا !!

اهم عناصر التميز في الحياة إن تعيش مع قبول أنه لا يوجد شيء (يقيني نضمنه في الحياة) حولنا، وهذا هو قانون الحياة الطبيعية؛ فنحن لا نضمن نجاحاً بلا اتعاب، ونحن لا نضمن وصولاً بلا تعثرات، ولا نحن لا نضمن حياة بلا اوجاع وطعنات بل نحن لا نضمن الموت متى يأتي، ولا المرض كيف سيأتي، ولا نضمن ماذا سيحدث غداً.

ولكن...ولكن...ولكن نضمن شيئاً اهم من كل ذلك نضمن اننا أن لم نتوقف سنصل، نضمن أننا لم نياس سننجح نتعب ونتعثر، ومع ذلك لا نتوقف عن حياتنا وخطواتنا، لا ضمان بل نعيش، ونحب، ونعمل، ونخاطر، ونزرع الأمل في نفوسنا ونفوس الآخرين.

أليست هذه كربلاء؟

معركة بلا ضمانات النجاة بلا ضمانات السلامة، بلا ضمانات الراحة لكنهم انجزوها بكل أمل وإتقان لم يكن شيئاً من المقدمات بأيديهم، ولكن اتموا الأمر كما لو كان كل شيء بأيديهم؛ فلنتعلم.

خطوة (29)

[لا تفقد لذة النجاحات الصغيرة]

هو يؤمن أنه ليس معصوماً، لكنه يريد انجازاته معصومة!!
هو يعتقد أنه ليس الأكمل، لكنه يريد خطواته بلا تعثرات!
ولذلك هو متعب دائماً غير مقتنع بما ينجزه، وهذا ما
يجعله منسحباً من الميدان.

يا محترم/ يا محترمة: وهذا الصنف بإختصار هو من لديه
نزعة كمالية في النظر للحياة، قانونه: [كل شيء يجب أن
يكون 100%]، واكبر مشكلة تواجهه (تجد حتى متعة الحياة
والنجاح والفلاح تفسد لديه...)، فلا يفرح إلا بالشيء الكبير
جداً، ولا يقتنع الا بالنتيجة المكتملة جداً عدا ذلك كل
الأمر لديه سواسية لا قيمة لها، لا تعطيه ميزة جديدة.

وهذا مما يجعل الحياة لديه مملة، متعبة، مقلقة لأن
صغائر الأمور لا تصل ولن تصل لمستوى فرحه (غافلاً عن
نتيجة نجاحه مستقبلاً، وفي وجوده الحقيقي)

أليست هذه كربلاء؟

كانت مليئة بالعطش، والتعب رغم إنها معركة المعصوم
خطها لكن الجميع تقبل ان يتعب ويتألم ويتوجع،
ويتغرب ويؤشتم ويؤسبى، ثم ماذا؟ ثم استثمروا النصر
الجريح، واغتنموا الفتح الذبيح، ولم يفقدوا لذته؛ فلنتعلم.

خطوة (30)

[سَيْرُ ثَبَاتٍ]

ستنطق بالحق وسيغضبون خاصة أقرب الناس إليك،
ربما ستخسرهم، لا تلم نفسك، ولا تشعر بالذنب. أنت
فعلت الصواب وقلت الكلمة التي كان يفترض أن يسمعونها
منذ زمن، وكانوا طوال الوقت يهربون من سماعها.

أنت من جعلهم يواجهون ولأول مرة صورتهم الحقيقية بلا
تلوين، بلا تزييف، بلا تزويق، وهذه هي الأمانة الحقيقية....

أليست هذه كربلاء؟

تألموا بسماعهم الحقيقة، ولأجل الحقيقة دفع أهل كربلاء
ثمناً كبيراً وعزيزاً، ثم ماذا؟ ثم لم يتركوا الحقيقة ويتخلوا
عنها. لذا كن كربلائياً مع اصدقائك واحبائك، واهل بيتك،
وقدم لهم الحقيقة مهما كانت جارحة؛ فلنتعلم.

خطوة (31)

[لا تكتفي بذلك...]

النفوس الكبيرة تتحمل عطاء الله الكبير، وتوسع عطاء الله الى الغير، تمنى الخير للناس يأتيك الخير لأقرانك، لزملائك للغرباء، ولمن لا تعرفهم، ولمن مررت عليهم. تمنى الخير بسبب وبدون سبب.

تيقن، ثم تيقن ما تعطيه يأتي إليك، والقلب لا يطلع عليه أحد سوى الله تعالى؛ فليرى الله تعالى فيك قلباً تفخر بوجوده، تعتز بكرمه، ترتاح برؤيته، تزدان بنورانيته.

قلب فيه خير، إذ قال المحبوب {إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً} لذا كن منهم، نعم لا تمدحهم بل كن منهم بل افضلهم، وارتقي للخير وبالخير للجميع [قد لا تملك خيراً بيدك، ولا بجيبك لكنك تستطيع تمنيه لغيرك بقلبك]، وتأكد كل ذلك متصل بالصحة النفسية.

أليست هذه كربلاء؟

لم يكتفي الحسين (عليه السلام) بالخير لنفسه، ولم يقتنع ان
يكون سيد شباب الجنة بل أردَ شباباً يأخذهم للجنة، وفتح
باب الخير للغير؛ فلنتعلم.

خطوة (32)

[نجاحك ليس ما يريدوه]

•الطموح : أن لا ترضى بالفشل

•الطموع : أن لا ترضى بأي نجاح

ليس بالضرورة أن تحقق نجاحاً باهراً، خارقاً، فريداً لكي تعيش في استقرار نفسي. تيقن: إن من خيارات الحياة بل ومن حقك واستحقاقك، أن تعيش بسلام دون مقارنة مع أحد؛ فعدم نجاحك في جهة ما لا يعني فشلك في كل الجهات، وعدم حصولك على هدف ما لا يعني استغنائك عن كل الاهداف، لا تقارن بما يناسب غيرك، قد لا يناسبك.

أليست هذه كربلاء؟

لم ينجحوا بالحفاظ على حياتهم لكنهم نجحوا بالحفاظ على اهدافهم، وحققوا اهم ما ينبغي للإنسان تحقيقه؛ فلنتعلم.

خطوة (33)

[الرفق نور]

الحياة فيها قسوة، والواقع ممزوج بالقسوة، وكثير من الناس فيهم قسوة [ولكن الالم أن لا تكون فيك على نفسك قسوة]، ارفق بنفسك وخاطبها بلطف، عاملها بلطف، اذا تعثرت واخطأت كن حازماً معها ولا تكن قاسياً عليها.

ولا تجمع على نفسك قسوتين: قسوة الحياة وقسوتك على نفسك، فأنت تستحق أن تقدّر نفسك، وتتلطف بنفسك، وترافقها للوصول الى مجدها، واهدافها.

وهذه هي كربلاء

قسى عليهم الناس، وقسى عليهم الاحداث، وجرحتهم وذبحتهم وسببهم لكن ابدأ لم يكونوا قساة على انفسهم، لم يضعوها بموضع ذلة، لم يجعلوها محطة للاستسلام، لم يتحدثوا عن انفسهم بحديث الهوان، والفسل والخسران؛ فلنتعلم

خطوة (34)

[وقوفك بعد وقوعك (انتصار)]

واصل مهما كانت الضغوط واصل، مهما وقعت وتعثرت
قم، وواصل مهما خذلك من كنت تظنه قريب منك واصل،
واصل لإجل ربك لأجل مستقبلك، واصل لأجلك.

خذلوك، تركوك، نكثوا العهد معك، لا بأس الحياة لا تقف
عند أحد، ولا تقف عند حدث، واعلم أن اصرارك مفتاح
نجاتك ونجاحك، لا بأس استرح قليلاً ثم واصل.

أليست هذه كربلاء

وحدة، ووحشة، وحرب وغربة لوحدهم لكن واصلوا،
بغرتهم لكن واصلوا، ثم ماذا؟ ثم وصلوا؛ فلنتعلم.

خطوة (35)

[كلا كلا للإحباط]

إن نظرتك لما حصل تحدد العمل، البلاء...البلاء، ولكن نظرتنا السوداوية له بلاء آخر، المرض أتى ولكن استغراقنا بالشكوى منه مرض آخر. الخذلان... خذلان ولكن تركيزنا عليه بألم خذلان آخر.

نعم من أخطر أسباب الشعور بالإحباط (ليس الحدث نفسه) (بل طريقة نظرتك للحدث)، فقد يكون ما حصل ليس سيئاً تماماً بل له فوائد إيجابية من جهة أخرى لم نركز عليها.

حاول، ثم حاول، ثم حاول تغيير نظرتك بالنظر لثمار ما حصل لك، ونتيجة ما تستخلصه مما مر بك.

أليست هذه كربلاء!

رغم ما مر بهم من أحداث الا أنهم رفعوا شعار: كلا كلا
للإحباط...كلا كلا للإحباط؛ لذلك لم يشعروا بالسوداوية
بما مر بهم لأنهم نظروا اليه من جوانب نورانية خفية عن
الجميع؛ فلنتعلم.

خطوة (36)

[حتى لا تعينهم على نفسك]

مهموم بالناس نظراتهم اليه ليست طبيعة، مقهور من المقربين، وقفهم معي ليست مرضية، اشعر بالخذلان فوجودهم معي كما يريدون هم، السبب ليس فيهم بل في النفس التي لم تفهم درس الحياة جيداً، وأليك الدرس :

اولاً: بعض الأمور هي خارج سيطرتك مهما حرصت وبذلت وعملت وذلك ليس تقصيراً منك؛ فالحياة هكذا.

ثانياً: إن من الناس من لن يتصرفوا كما كنت تتوقع، وتنتظر، وترتقب لا تنهزم، لا تشترط ذلك (وحتى لا تقع توقع)، وتكيّف، و تفهم.

ثالثاً: أن الحياة ليست كلها سعيدة، وليست كلها تعيسة هي تحديات وتقلبات وتداخلات؛ لتكن قاعدتك في الحياة : [أعمل، أبذل اجتهد، اجد في كل الأحوال]، وخذها تذكرة: أحياناً تحصل على ما تريد وأحياناً لا! استفد مما حصلت عليه، ولا تنهزم امام ما لم تحصل عليه.

أليست هذه كربلاء

رغم قلة الإعانة، ورغم كثرة الخيانة، لكن... لكن اهم ما قاموا به انهم لم يعينوهم على انفسهم، ولم يفتحوا لهم بساط النفس ليهزموهم بل استقرت قلوبهم، وحققوا اهدافهم؛ فلنتعلم.

خطوة (37)

[ضع في القلب هامشا لغير المتوقع]

خسارة غير منتظرة، صدمة غير متوقعة، كبوة غير مرتقبة، توقع كل ذلك ولكن لا تخطط لذلك، توقع حتى لا تُحبط به. لا يمكنك الاستعداد المسبق لكل شيء، لكل قادم، لكل مستقبلي مهما جاهدت و مهما حاولت.

نعم تيقن ثم تيقن، هناك هامش في هذه الحياة بها أحداث فجائية بروتية دفعوية لا تراها قبل وقوعها. تقبل ذلك ولكن لا تستمتع به قابل ذلك لكن لا تفتح حرباً به، انما الصبر عند اللحظة والصدمة الاولى (ثم عش بسلام في عمق نفسك).

أليست هذه كربلاء

ذبح لأعظم حفيد في الوجود، سبي لأعظم عفيفة في العالم من ينتظر ذلك، ثم ماذا؟! ثم صبر ونصر؛ فلنتعل.

خطوة (38)

[ولا تنسحب.... لأنهم يريدون ذلك]

يا محترم افرض نفسك في موقعك، ومكانك، وميدانك،
ورساليك وعائلتك، ومسؤوليتك، افرض نفسك ما دمت
مُحقا وحقا لا أن تنسحب لأجل وجود آخر، ولأجل حسود
متطفل، ولأجل مبغض متدخل، ولأجل مغرض متنطع.

نعم. افرض نفسك فلك حق في الوجود، وحق الحياة
الكريمة، وحق بناء اسرة سليمة، وحق الكمال والعيشة
الطيبة.

يا محترم/ محترمة: افرض نفسك فأنت على حق،، افرض
نفسك فلست أقل منهم، افرض نفسك لتفتح لك أبواب
الخير، افرض نفسك فأنت تستحق أن يكون لك دور في
الحياة.

أليست هذه كربلاء؟

ارادوا اقصاءهم واذلالهم ومحوهم لكنهم فرضوا انفسهم
بقوة الحق، ولم ينسحبوا ويتركوا الميدان لهم بل فرضوا
خطابهم وحجابهم وجهادهم، ثم انتصروا واستمروا. بسم
الله ابقى.

خطوة (39)

[ماذا كانوا يريدون من السيدة زينب؟]

[ماذا كانت ترده السيدة]

ماذا كانوا يريدون من السيدة زينب (عليها السلام)، ومالذي كانت ترده السيدة زينب؟ هذا السؤال ينبغي أن نطرحه على أنفسنا في كل زمان، لنعرف تكليفنا، ونتعرف كيفية صمودنا، ونرى كيف يريد الآخرون منا الخضاعنا ثم نبقي كما بقيت هي أعزاء انقياء اصفياء.

كانوا يريدون أن تظهر كلمات التأفف أن تُعلن عجزها بأسها قنوطها، أن تترك قوة يقينها، أن تردد كلمات الإحباط والامتعاض، كأنهم كانوا يرددون أمامها، قولي تعبت، قولي مللت، قولي جزعت، كانوا ينتظرونها أن تقول لماذا تورطتُ وجئتُ، قولي مالذي جاء بي مع أخي الحسين، مالذي جعلني مؤمنة وصاحبت عقيدة، أساساً مالذي جعلني زينباً...!

كانوا يتمنون أن تقول ذلك أرادوها أن تقول في كربلاء،
فقالت : بكل رضا، وتسليم، وتقوى، وقوة:(اللهم تقبل منا
هذا القربان، فضربوها بالسياط، وأخذوها إلى الكوفة،
وأدخلوها على النكرة عبئد الله ابن زياد، أرادوها أن تقول
هنا جزعا ووجعاً وهواناً، فقالت:(ما رأيت ألا جميلاً).

فبدأت رحلتها من أجل أن تقول هَذِهِ الكلمة: تعبت، يأست،
جزعت أين الله؟ فصار الطريق عليها قصير لأن معها ربُّ
مجير، وصار عليهم طويلٌ عسير لأنهم عجزوا وتعبوا مع
هَذِهِ الإمرأة.

خطوة (40)

[ماذا كانوا يريدون من السيدة زينب؟]

[ماذا كانت ترده السيدة]

لما صلوا إلى الشام، وما أدراك وما أدراني ما الشام، مجتمع
كامل ينادي ماذا نفعكم الله ودينه والامام الحسين
والعقيدة؛ ها انتم سبايا بين ايدينا، طبل

وضحك وشماتة واستهزاء وتصفير، تستقبل ابن بنت رسول
الله (ص واله) دخلت على الشام، وكل ظنهم أنها ستقول هنا
تلك الكلمة، مالذي جاء بي لقد ورطت نفسي أني لا طاقة لي
على حمل ذلك فأدخلوها، بترابها، بألمها، بدمعها، بوجعها،
ولكن...ولكن [بحجابها وبربها]؛ فنكثوا رأس الحسين وما
قالت: شتموا أمير المؤمنين وما قالت: فأنكروا وجود رب
العالمين ما قالت: واذا بها تصدح بصوتٍ عالٍ، هذا يتجلى في
كل زمان تريد الزينية، من زينبيتها.

كل شابة جامعية عليها أن تستخرج هذه النتيجة من السيدة زينب (عليها السلام) وتستفيد منها في حياتها، العالم الآن يريد منك زينبيتك، يريد منك أن تجزعين من الالتزام والحجاب من الاتزان والحياء، وسيمررونك بأكثر من طريق سبي، ومجلس شماتة، سيسلطون عليك أعز صديقاتك، سيجعلون من ذيك الفتاة التي تريدينها سنداً، سيجعلونها ضدك، أنظري إلى فلانة لقد تخلت عن حجابها، أنظري إلى فلانة لقد رمت جلبابها، وما زلت أنت متمسكة، إذا أردت أن تكوني زينبيةً قولي بصوت واحدٍ وحيي، وقوي ونقي، والله لن أترك زينب.

هل تعرفون ماهي بداية الحكاية أن زينب لم تفقد ما تريد، كان سلطانهم قوي، وجيشهم عني، وجندهم قساة، وضرهم مميت، لكن ظلت تريد اياك وأياك وأياي، أن نفقد في لحظة ما نريد في لحظة الشعور بالتعب الشديد لا نصل إلى مرحلة نقول: نريد أن نسلم فقط لا، نريد شيئاً عليكم في كل مرحلة تريدون شيئاً.

السيدة زينب (عليها السلام) لم تقل أريد السلامة لم تقل أريد
النجاة، لم تقل أريد الرجوع، أريد الخلاص كلا! بل كانت
تريد شيئاً جديداً لحياتها تريد حياةً بها شيء جديد (الله يا
زينب) كانت على مشارف الموت لكنها لم تكن تريد الحياة بل
كانت تريد حياةً لحياتها، ونبضاً لحياتها.

الخلاصة: هناك زينب واحدة، ولكن، كلنا قادرون أن نكون
زينبيين وزينبيات.

